

المؤتمر العالمي الثامن للوحدة الإسلامية

(509) - توزن بها صحّة روايتهم وأقوالهم وأفعالهم وسكوتهم، وسقمها. 1- فرواية الصحابي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا كانت مستندة إلى الحسّ ولم تكن مخالفة للعقل السليم، ورواية من هو أفقه منه من أصحابه صلّى الله عليه وآله وسلّم ووصلت إلينا بالثقات العدول واتصل سندها إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فهي حجّة. 2- وأقوالهم وأفعالهم وسكوتهم حجّة إذا كانت موافقة للقرآن الكريم والسنة الصحيحة، أو اجتمعوا على رأي أو إجماع حجّة بالاتفاق. 3- وإن لم تكن موافقة للقرآن والسنة الصحيحة، أو اختلفوا في أمر فليست أقوالهم وأفعالهم بحجّة، في صورة الاختلاف الحقّ مع من لديه الدليل من القرآن الكريم والسنة الصحيحة. قام أبو بكر الصديق خطيباً بعد بيعة العامة، بعد بيعة السقيفة فحمد الله وأثنى عليه بالذي هو أهله ثمّ قال: أمّا بعد... أيّها الناس فإنّي قد ولّيت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوّموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قويّ عندي حتّى أرجع عليه حقّه، والقوي منكم ضعيف عندي حتّى آخذ الحقّ منه إن شاء الله لا يدع أحد منكم الجهاد في سبيل الله فإنّ الله لا يدعه قوم إلاّ ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلاّ عمّهم الله بالبلاء. أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا إلى صلاتكم رحمكم الله (1). فهذا هو المقياس الذي يقاس عليه قول الصحابي أو فعله أو تقريره لمعرفة صحّتها وسقمها. وهو المعيار الذي يطابق القرآن والسنة والعقل والإجماع، وبه تعرف صحّة

1 - الطبري 2: 54.